

تفسير أبي السعود

267268 - البقرة والتأسف عليها .

كذلك توحيد الكاف مع كون المخاطب جمعا قد مر وجهه مرارا أي مثل البيان الواضح الجاري في الظهور مجرى الأمور المحسوسة .

يبين لكم الآيات لعلكم تتفكرون كي تتفكروا فيها وتعتبروا بما فيها من العبر وتعملوا بموجبها .

يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم بيان لحال ما ينفق منه إثر بيان أصل الإنفاق وكيفيته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وحياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .

ومما أخرجنا لكم من الأرض أي من طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن فحذف لدلالة ما قبله عليه .

ولا تيمموا بفتح التاء أصله ولا تتيمموا وقرئ بضمها وقرئ ولا تأمموا والكل بمعنى القصد أي لا تقصدوا .

الخبث أي الردئ الخسيس وهو كالطيب من الصفات الغالبة التي لا تذكر موصوفاتها . منه تنفقون الجار متعلق بتنفقون والضمير للخبث والتقديم للتخصيص والجملة حال من فاعل تيمموا أي لا تقصدوا الخبيث قاصرين الإنفاق عليه أو من الخبيث أي مختصا به الإنفاق وأياما كان فالتخصيص لتوبيخهم بما كانوا يتعاطونه من أنفاق الخبيث خاصة لا لتسويغ إنفاقه مع الطيب عن ابن عباس هما أنهما كانوا يتصدقون بحشف التمر وشرارة فنهوا عنه وقيل متعلق بمحذوف وقع حالا من الخبيث والضمير للمال المدلول عليه بحسب المقام أو للموصولين على طريقة قوله ... كأنه في الجلد توليع البهق

أو للثاني وتخصيصه بذلك لما أن التفاوت فيه أكثر وتنفقون حال من الفاعل المذكور أي ولا تقصدوا الخبيث كائنا من المال أو مما كسبتم وما أخرجنا لكم أو مما أخرجنا لكم منفقين إياه وقوله تعالى .

ولستم بأخذه حال على كل حال من واو تنفقون أي والحال أنكم لا تأخذونه في معاملتكم في وقت من الأوقات أو بوجه من الوجوه .

إلا أن تغمضوا فيه أي إلا وقت إغماضكم فيه أو إلا بإغماضكم فيه وهو عبارة عن المسامحة بطريق الكتابة أو الاستعارة يقال أغمض بصره إذا غضه وقرئ على البناء للمفعول على معنى إلا أن تحملوا على الإغماض وتدخلوا فيه أو توجدوا مغمضين وقرئ تغمضوا وتغمضوا بضم الميم

وكسرهما وقيل تم الكلام عند قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث ثم استؤنف فقيل على طريقة التوبيخ والتقريع منه تنفقون والحال أنكم لاتأخذونه إلا إذا أغمضتم فيه ومآله الاستفهام الإنكاري فكأنه قيل أئمنه تنفقون الخ .

واعلموا أن ا غنى عن أنفاقكم وإنما يامرکم به لمنفعتكم وفي الأمر بأن يعلموا ذلك مع ظهور علمهم به توبيخ لهم على ما يصنعون من إعطاء الخبيث وإيدان بأن ذلك من آثار الجهل بشأنه تعالى فإن إعطاء مثله إنما يكون عادة عند اعتقاد المعطى أن الآخذ محتاج إلى ما يعطيه بل مضطر إليه .

حميد مستحق للحمد على نعمة العظام وقيل حامد بقبول الجيد والإثابة عليه .

الشيطان يعدكم الفقر الوعد هو الإخبار بما سيكون من جهة المخبر مترتبا